جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية :
الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة
أيام 10/09 أفريل 2013

التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة؟

أ/ شيماء مبارك
قسم العلوم الإجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
جامعة قاصدي مرباح/ورقلة

أ/شياب محمد الأمين
جامعة سكيكدة

مقدمة :

تتميز الأسرة بشبكة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات، ففيها يتشكل الوجود الاجتماعي للفرد، فهي الوعاء الأول لترسيخ المبادئ والقيم، وفيها ينال الطفل أولى مقوماته الجسمية و الصحية ويتعلم اللغة و الدين، كما يستقي منها العادات و التقاليد السائدة في المجتمع، وتبث فيه قيم التعاون و التضحية و التسامح وتحمل المسؤلية.

إن دورها كبير في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الأبناء من خلال تنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين وتوجيه سلوكهم ومراقبتهم في الصغر والكبر، إضافة إلى ذلك يجب على الوالدين أن يكونا قدوة حسنة يقتدي بهما الأبناء في المحافظة على مكتسبات الوطن وتعزيز وتكريس مفهوم المواطنة، ويأتي ذلك من خلال مجموعة من العمليات والأساليب والتي على رأسها عملية التواصل الأسري.

فالتواصل بين أفراد الأسرة الصغيرة (أي الزوج والزوجة والأبناء) يكون في الحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والاتفاق، تحت مضلة التعاون وتشاطر المسؤوليات للحفاظ على كيان الأسرة والوصول بها إلى بر الأمان، وهذا لا يختلف بالنسبة لأفراد الأسرة بشكلها الواسع (أي أفراد القبيلة أو العائلة من الآباء والأحفاد وأبناء العم) مع التوسع في تلك المقومات، فمتى سادت بينهم روح لغة الحوار والتشاور والتفاهم والاتفاق والإقناع، وطغت عليهم روح المساعدة والتنسيق في توزيع الأدوار والمسؤوليات، والعمل بروح الفريق الواحد، وتأصلت فيهم لغة ومفاهيم واحدة أو متقاربة ومتوافقة غير متضاربة ولا متباينة، والتي تكفل قيام علاقة تبادلية بين الفرد و الدولة في جو من العدالة و المساواة و الحرية.

ومنه نحاول في هذه الورقة الإجابة على جملة من الأسئلة تتمحور حول دور المواطنة وما تحمله من قيم في تقوية العلاقة بين الأفراد و الوطن.

- ما مفهوم التواصل الأسري؟ ماهي وسائله؟ وأهميته؟
- ما مفهوم قيم المواطنة؟ وما هي تجلياتها؟
- ما علاقة التواصل الأسري بتنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى الفرد؟

مفهوم التواصل الأسري:

أ- **التواصل لغة:** وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة: ضمه به، ويقال: وصل حبله بفلان – وبرَّه، وأعطاه مالا– ورفق به، وراعى أحواله [1].أما التواصل الأسري لغة فيقصد به : التفاهم والحوار بين أفراد الأسرة.[2]

وهذه المعاني كلها مقصودة معنية في التواصل مع الأولاد، فهم في حاجة إلى معاني التواصل الواردة؛ من ضم حسي ومعنوي، ولمِّ الشمل بوالديهم، وتواصل عاطفي في حب طاهر، وبر بهم، ووصلهم ماليا، والرحمة بهم، والإحسان إليهم، والعطف عليهم، والرفق بهم، ومراعاة أحوالهم، ذلك لأن من أهم خصائص الأبوة هو أن مسؤولياتها لا يمكن أن تؤدى غيابيا، أو عن بعد، فلا بد أن تكون حاضرا بشخصك، وتمكث بين أبنائك أطول فترة ممكنة لتمارس التربية دون حجب أو وسائط.

ب–اصطلاحا: يعرّفه حسن الأشرف بأنه: "الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة".[3]

كما يعرّف أيضا : "هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، و يتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة[4].

كما نجد أيضا من الباحثين من يعتبره "جوهر العلاقات الأسرية ومحقق تطورها، إذ لا يأتي لنا الحديث عن منظومة اجتماعية متطورة، في غياب التواصل بين مكوناته".[5]

ولعل ماتجدر بنا الإشارة إليه في هذا المقام هو الفرق بين مصطلح اتصال وتواصل كما أورده الأستاذ محمود إسماعيل بقوله " الاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات إلى الإنسان والجماد على حد سواء، ونظرا للاختلاف الكيفي بين الإنسان من جانب والكائنات الأخرى من جانب آخر، كان من الأحرى بنا تخصيص اصطلاح ليصف هذه العملية في الإنسان وهي التواصل".[1]

عموما فالتواصل الأسري يشير إلى العلاقة التي تحدث بين أفراد الأسرة إما بشكل مباشر عن طريق الحوار أو غير مباشر عن طريق الكلمة المسموعة أو المطبوعة أو المرئية أو غيرها من الوسائل والأنشطة الأخرى.

2-1 **أهمية التواصل الأسري:** للتواصل الأسري أهمية تنعكس على نفسية وسلوك الفرد وتتجلى فيما يلي:

- يعمل على تنمية العلاقة بين أفراد الأسرة، فهو يعد أساس للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرق والتقاطع فيؤدي إلى التوصل إلى فهم كل من الطرفين للآخر.
- يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي.
- يخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص، ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه.
- يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثماراً صالحة طيبة، وهي السلوى لهذه الحياة.
- يتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين (الأبناء، الآباء، المعلمين، المجتمع من حوله).
- يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.
- يعمل على ترويض النفوس وقبول النقد من الطرف الآخر.
- عمل على دعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي لشخصية الأبناء.
- يعمل على التخفيف من مشاعر الكبت عند الأبناء.
- يعمل على تحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق عند الأبناء.
- يعتبر وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات في الأسرة.[2]

3-1 **أنواعه التواصل الأسري: يتخذ التواصل الأسري أشكالا مختلفة لعل أهمها:**

أ- **التواصل الزواجي:** ويقصد به تواصل الزوجين معا وتفاهمهما حول حياتهما الأسرية، وتبادل مشاعر الحب والاحترام بينهما، هذا التواصل يعد من ابرز وأهم مجالات التواصل الأسري لأهمية الزواج في بناء الأسرة، ودور العلاقة الزوجية في استقرار وتماسك الأسرة .

ب- **التواصل الأمومي:** تواصل الأم مع الأبناء، فتواصل الأم الجيد مصدر استقرار الأبناء النفسي ومصدر إشباع حاجاتهم ونمو شخصيتهم.

ج- **التواصل الأبوي:** يعد تواصل الأب مع أبنائه احد الركائز الأساسية التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية وبناء شخصية الابن فإذا تفاهم الأب مع أبنائه بأسلوب جيّد كان تفاعلهما الأسري ايجابيا والعكس صحيح.

د- تواصل البنوة: يكون من الأبناء إلى الآباء، حيث يدير الأبناء الحوار لاسيما في الكبر ويسمى هذا التواصل ببرّ الوالدين إذا كان جيدا وعقوق الوالدين إذا كان التواصل منعدما.[1]

4-1 ضوابط التواصل الأسري: للتواصل الأسري ضوابط تجعله ايجابيًا و بناءًا منها:

- تقبل الآخر؛ قبول الآخر والاعتراف بحقه، و تقبل الاختلاف في الآراء، وذلك بالتشاور والتأني بالحكم.
- حسن القبول، وهو أن ينهج المتحاورون في كلامهم منهجا من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية.
- الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آرائها وأفكارها.
- توفر الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة.
- تعلم فن الإصغاء والاستماع من قبل المتلقي –المستمع– وذلك بالنظر إلى تعبير وجه المتحدث وعينه.
- تجنب أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض أو الآباء مع الأبناء.[2]

5-1 **آليات وطرق التواصل الأسري:** للتواصل الأسري أساليب واليات تساعد على تحقيقه غير أننا سنقتصر على أهمها وهو الحوار باعتباره الوسيلة الأكثر استعمالا و تداولا داخل الأسر العربية و المسلمة منها.

أ- **تعريف الحوار:** "هو تفاعل لفظي يساعد على دعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات".[3]

ب- **أشكال الحوار :**

- **الحوار العابر:** وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة في داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع الأبناء، وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائي وبدون الشعور إنه حوار، كالتعليق على حدث ما، أو شرح لموضوع معين، فمثل هذه المداخلات تسبب مدخل جيد ومناسب للحوار.
- **الحوار عن طريق العيون:** في كثير من الأحيان نجد العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام فقد يفهم الإنسان من خلال حواره من شخص آخر من عينيه أكثر مما يفهمه من كلامه، فنظرات الإنسان وحركاته هي جزء من حواره مع أي طرف.

- **الحوار الشاعري الايجابي:** ليس شرطاً أن يكون الحوار الأسري للمسائل الخلافية فقط أو للاتفاق حول أمر ما، فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه الزوجان المشاعر العاطفية وأحاسيس كل طرف اتجاه الطرف الآخر، وهناك حوار شاعري وإطراء ايجابي على سلوكيات الأبناء فهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين الأسرة ويقوي روابط الحب بينهم. فتستخدم المشاعر الإيجابية في إيقاف دائرة الخلاف الأسري بحيث تحرك المشاعر من الجانب السالب إلى جانب أقل سلبية (مشاعر محايدة).
- **حوار مرآة الآخر:** وهو من الأنواع الهامة ويعني وضع الذات في مكان الشخص الآخر، ويرتبط ذلك إيجابيًّا بالرضا عن العلاقة، والعكس صحيح، فينتج عن ذلك أن يعدل أفراد الأسرة سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر، فالأسرة القادرة على وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار يظهرون اهتماماً أكبر بحاجات واهتمامات ورغبات الآخر.[1]

6-1 عوامل غياب التواصل الأسري: إن العوامل التي تفضي إلى غياب التواصل الأسري هي:

- عدم تربية وتعود الوالدين على قيم وثقافة التواصل، فيعيد إنتاج ذلك مع أبنائه.
- هيمنة القيم السلبية تجاه الأبناء كضرورة انصياع الأبناء لقرارات ورغبات الوالدين دون مناقشتهما في ذلك.
- ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية المرهقة للآباء قد تجعلهما يهملان تتبع وتربية أبنائهم وبالتالي ينعدم التواصل مع الأبناء.[2]

7-1 آثار غياب التواصل الأسري:

- عدم قدرة الفرد على التواصل مستقبلاً مع الآخرين (فقدان النضج الاجتماعي).
- تدني مفهوم الذات والثقة بالنفس لديه.
- تأثر الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي.
- انخفاض المهارات الاجتماعية التي تكتسب في العادة من خلال التواصل والحوار مع الآخرين[3].

2- مفهوم المواطنة:

لغة: تستمد المواطنة من لفظ **الوطن** وكما جاء في قاموس لسان العرب لابن المنظور" موطن الإنسان ومحله أي المكان المولود فيه والذي يتلقى ضمنه تربيته النفسية والعاطفية والفكرية والاجتماعية، فهو الحيز الجغرافي الذي يتخذه لنفسه مسكنا"[(1)].

أما في **الاصطلاح** الوطنية تعني صفة المواطن و التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، فالفرد يعرف حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم و الحرب و التعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي و الفردي الرسمي و التطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبوا لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات[(2)] .

ومن جهة أخرى تشير **دائرة المعارف البريطانية** إلى أن المواطنة" هي علاقة بين الفرد و الدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وتضيف أن المواطنة تدل على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات"[(3)] فالموسوعة أشارت إلى الإطار القانوني الذي يحكم المواطن و الدولة وما يترب عليه من حقوق وواجبات.

في حين هناك من يري "بأن المواطنة تعبر عن وضع قانوني معبر عن الحقوق المتعادلة (المدنية، السياسية، الاجتماعية و الاقتصادية)، كما تعبر عن الواجبات العادلة للجميع في إطار جماعة سياسية مع المشاركة في السلطة في الرقابة و في اتخاذ القرارات" [(4)]هذا انطلاقا من كون المواطنة واجبات عادلة للجميع وتمنح حيزا أكبر للفرد للمشاركة في الحياة السياسية و الاجتماعية.

أما إذا نظرنا الى المواطنة بإعتبارها علاقة تبادلية بين الفرد والمجتمع بما يضمن المنفعة العامة فهذا ما ذهب اليه **أحمد حسين احمد** الى القول بأن "المواطنة هي علاقة بين الفرد و المجتمع تحددها القواعد المثلي لخدمة الفرد لمجتمعه عبر الوسائل المتاحة، سواء ما كان ضمن اطار الاعراف و التقاليد المعمول بها و التي لاتخالف القانون المطبق في البلاد"[1]

و من مما سبق يتبين بأن المواطنة تعني الانتماء والولاء و الانتساب للوطن في ضوء الحقوق و والواجبات التي تكفل قيام علاقة تبادلية بين الفرد و الدولة في جو من العدالة و المساواة و الحرية.

ان المواطنة و الهوية كمفهومين محوريين في عملية التنمية المحلية، لذلك نجد العديد من الباحثين من يخلط بينهما، على الرغم من وجود اختلاف كبير من حيث:

"– المواطنة انتساب جغرافي

– الهوية انتساب ثقافي

– المواطنة انتساب الى أرض معينة

– الهوية انتساب الي معتقدات وقيم ومعايير معينة"[2] .

2–1 دوافع الاهتمام بالمواطنة:

إن المواطنة وجدت منذ أن تكونت المجتمعات وحاجة الانسان الى الاجتماع على الرغم من وجود الفوارق في التمتع بحقوق المواطنة قديما نتيجة لوجود الطبيقية في المجتمعت القديمة، ففي العصر الحالي تجدد الاهتمام بهذا المفهوم لعدة إعتبارات منها:

* شعور الدول القطرية بتهديدات القيم الجديدة التي جاءت بها العولمة مما يقوض قيم الانتماء و الولاء لذى افرادها
* هشاشة العلاقة بين الفرد و الدولة
* ظهور السلوكيات المنحرفة داخل المجتمع
* تصاعد حدة النفور من الدولة وكل مايمس بها، إنطلاقا من الافعال و الاقوال التي يمكن رصدها في الحياة اليومية
* ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية بين أوساط الشباب
* تنامي المشكلات القبلية و الدينية وخاصة في مجتماعت العالم الثالث .
* هيمنة قيم وأعراف جديدة فرضتها العولمة و المتمثلة في ازالة الحدود واصبحت الاوطان غير محصنة اجتماعيا وثقافيا فالعالم أصبح قرية صغيرة.

كل هذه الدوافع أدت الى اعادة الاهتمام بقيم و معايير المواطنة كاساس لإعادة صورة وهبة الدولة في نقوس الافراد.

2-3 قيم المواطنة:

إن للمواطنة قيم تعبر عن مدى ممارستها بشكل صحيح وسليم داخل المجتمع الواحد وهي:

أ- المواطنة مساواة:

تؤسس المواطنة لمفهوم الحقوق و الواجبات، إنطلاقا من روح الانتماء و المشاركة القائمة على العدل و المساواة ضمن منظومة قانوية سيادية، فالفرد تكون له حقوق وواجبات سياسية واجتماعية واقتصادية قائمة على العدل و المساواة،" لأن الوطن هو المنبتق الأول لما يسمى بالحقوق و الواجبات، وهو لايزال مدار الاجتماع و السياسة و حولها تدور الحقوق و الواجبات"[1].

وتظهر في الحق في التعليم و العمل و الجنسية والمعاملة المتساوية امام القضاء، فللمواطن الحق في مقاضاة الموظفين في الدولة، وإذا نظرنا الى الدستور الجزائري نجده أقر بأن المواطنين سواسية امام القانون، و على المؤسسات ضمان مساواة المواطنين و المواطنات في الحقوق و الواجبات، وازالة العوائق التي تحول دون حسب المادتين 29 و 31.

ب- المواطنة حرية:

تعد الحرية مفهوم محوري لتحقيق المواطنة فلا بد أن تكون الحرية مضبوطة بقوانين على اساس ممارستها بشكل ديمقراطي واعي يضع في الحسبات التغيرات الاجتماعية و السياسية التي تطرء على

الساحة الاجتماعية، وهذه الحرية تكون في المعتقد و التنقل داخل الدولة وحق المناقشة مع الاخرين و الاحتجاج ضد الحكومة، شرط أن يكون موضوعي، ونجد المواد 36الى39و41و42و44 في الدستور تشير الى ذلك.

ج- المواطنة وحدة واتنماء:

هذا يعني الاتنماء الى الوطن و التمسك بوحدته، لن الموطنة حالة وطنية ووطنية مؤسسة على التراكمات السوسيوثقافية، وتعني الانتماء للأرض و التاريخ و الحوار البناء بين افراد الوطن الواحد، فهي حالة تفاعلية تجتمع على وحدة وطنية.

د- المواطنة حوار ومشاركة:

إذا كانت المواطنة تؤسس على ما سبق من القيم، فهي كذلك حوار واعي وموضوعي بين افراد الوطن الواحد انطلاقا من الاحترام المتبادل،" وتضمن الحق في تنضيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو بعض المسؤولين لتغيير سياستها أو برامجها أو بعض قرارتها، وممارسة كل اشكال الاحتجاج السلمي ....كما ينضمها القانون و التصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، والتاسيس أوالاشتراك في الاحزاب السياسية و الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تهمل لخدمة المجتمع"[1]. وقد اشارت الي ذلك المواد 50و51و54و55 في الدستور.

هـ- المواطنة مسؤولية:

هنا يكون واجب خدمة الوطن و احترام القانون و دفع الضرائب، وعدم خيانة القانون بالتستر على جرائم الدولة واحترام الرموز و التوابث الوطنية، وهذا ما نظمته المواد 61 الي 64.

و- المواطنة همة عالية وقيمة أخلاقية:

مما سبق تكون المواطنة قيمة اخلاقية راقية فهي تمثل روح التعاليم الاسلامية، ففقدان الحرية او المساواة، يعني انتشار الظلم و كل معاني الشر و الاساءة،" فالمواطنة إنتماء عقلي موضوعي واصيل لقيم الحق و الخير، وكلما ارتفع المواطن في درجة المسؤولية وجب عليه
أن يكون قدوة ، وعن قناعة، وعليه أن يعيش حس المواطنة بحالة وجدانية عالية لكي يكون قادرا على تحمل المسؤولية، وبذل العطاء و التضحية،لأن المواطن في الاصل متشبة بالقيم السامية ومشحون بحب الوطن"[2] .

3- دور التواصل الأسري في تنمية قيم المواطنة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وهي الجماعة الأولية التي تتميز بشبكة من العلاقات الاجتماعية و التفاعلات، و فيها يتشكل الوجود الاجتماعية للفرد، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها في التطور.. و هي أول وسط طبيعي و اجتماعي ينشأ فيه الفرد و يتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته و تراثه الاجتماعي، و أنَّ الحياة الأسرية نظام موجود بالفطرة، وهي الحالة الطبيعية للإنسان.

فالاسرة هي الوعاء الأول لترسيخ المبادئ الاولية لمفهوم المواطنة، وفيها ينال الطفل أولى مقوماته الجسمية و الصحية ويتعلم اللغة و الدين، كما يستقي منها العادات و التقاليد السائدة في المجتمع، وتبث فيه قيم التعاون و التضحية و التسامح وتحمل المسوؤلية.

ان دورها كبير في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الأبناء من خلال تنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين وتوجيه سلوكهم ومراقبتهم في الصغر والكبر، إضافة إلى أن على الوالدين إن يكونا قدوة حسنة يقتدي بهما الأبناء في المحافظة على مكتسبات الوطن وتعزيز وتكريس مفهوم المواطنة.

ومن أهم القيم التي تحتم على الأسرة التركيز عليها في الحوار والتواصل الأسري لتعزيز مقومات المواطنة الصالحة في أبنائها هي:

- حب الوطن و الانتماء له و تجدير الشعور به.
- ربط الطفل بدينه وهويته.
- تعزيز الثقافة الوطنية ونقل المفاهيم الوطنية للطفل وبث الوعي فيه بتاريخ الوطن وانجازاتها وتثقيفه بالأهمية الجغرافية و الاقتصادية للوطن.
- إدراك الطفل للرمز السياسي للعلم و النشيد الوطني واحترام القيادة السياسية.
- تعويد الطفل على احترام القانون و الأنظمة.
- تهذيب سلوك وأخلاق الطفل وتربيته على حب الآخرين وحب العمل المشترك.
- حب الوحدة الوطنية واحترام أجهزة الدولة.

مما سبق يتضح أن المواطنة أو الحس الوطني أو الشعور بالانتماء إلى الوطن، هي مفاهيم تحيل على مقام تكون فيه العلاقة بين المواطن ووطنه علاقة وثيقة، وهي نتيجة لبناء مستمر وعملية تصحيح مسترسلة، فبدا بالأسرة وتواصلها عن طريق الحوار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويكتسب قيما مختلفة تجعله يحترم ويعترف بالأخر.

إن تربية وتعليم الفرد آداب الحوار مع الآخرين ليست استهلاكا سياسيا، بل هي مدخل ثقافي وأساس حضاري متكامل، وتبعد عنه ثقافة البغض و الكراهية و الشقاق، وهذا يحتاج إلى تأهيل الفرد لكي يصبح مواطن صالح، وعند الحديث إلى هذا نشير إلى قيام جميع فعالية المجتمع المدني بالدور المنوط بهم، ويمكن إحلال مواطنة صالحة للفرد من خلال:

* جعل الدستور كعقد اجتماعي يقوم عليه المجتمع المعاصر.
* احترام القوانين السائرة في الدولة وثوابها الوطنية.
* الاعتراف بالأخر و احترام التعددية و الخصوصيات .

* تقديس العمل و القيام به على الوجه الكامل .

* الحفاظ على الأمن و السلم الاجتماعي.

* احترام حقوق الإنسان و النظر إليه كأساس كائن بشري مفيد داخل المجتمع.

خاتمة:

انطلاقا من المعطيات السالفة الذكر حاولنا إبراز مفهوم المواطنة ودور الحوار التي تحملها في صناعة العلاقة بين الفرد و الآخر، وهذا بالتعرض الدلالات و التجليات التي تحملها المواطنة داخل المجتمع ودور التواصل الأسري في تنمية وترسيخ هذه القيم ، لأن قيم المحاورة والمشاركة والانتماء للدولة ترسم أبعاد المجتمعات المتحضرة ذات العلاقات المتبادلة بين الافراد و المؤسسات و الخالية من السلوكيات المنحرفة والمعبرة عن الباتولوجيا الاجتماعية التي تهدد كيان الدول .

المـراجـع

أولا:الكتب

1- جميل الركابي و جميل سلطان: الأعمال الكاملة ، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1996.

2- جنادي لمياء: التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط، قضايا ومشكلات المجتمع في عالم متغير، دار الهدى، الجزائر 2007.

3- عبد الكريم بكار: التواصل الأسري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،2009.

4- علي خليفة كواري: المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2002.

5- محمود إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، دار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

ثانيا: المعاجم:

1- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت 1982.

2- ابن المنظور: لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، ط3، ج5، 1956.

3- المعجم الوسيط، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط2، 1972.

ثالثا: أحمد حسين أحمد: المواطنة الصالحة أسس ورؤى، كتاب مؤتمر التوافق السنوي الثالث هيئات المجتمع المدني و التنمية الوطنية، الكويت 2006.

1- ماجد سكر : التواصل الاجتماعي، رسالة ماجيستر، كلية أصول الدين، جامعة غزة، 2011.

2- عادل بن محامد الحضري: ثقافة الحوار الأسري، ندوة مجتمع ظفار التربوي، سلطنة عمان، 4-6مارس2012.

3- منصور رحماني: المواطنة بين المفهوم و الممارسة، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، منشورات جامعة 20 أوت1955 سكيكدة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، عدد 02 ، 2008.

رابعا: مواقع الانترنيت:

1- حسين جمعة: الوطن و المواطنة .15: 14 heure www.ahawar.org date: 04/11/2012

2- حسن الأشرف: التواصل الأسري ...المشكلة والحل..10: 15: heure date:10/12/2012 www.almoslim.net

3- ساعد ساسيوي : التواصل ... مفهومه، أنواعه، أهدافه، معيقاته..21:15 heure date: 28/11/2012 www.chariaafess.com

4- **عبد الرحمن القاسمي: التواصل الأسري، مجالاته، واقعه، ووسائل ترسيخه.** heur date: 25/11/2012 www.nashess.com 10:10

5- عبد الرحمان القاسمي: التواصل الأسري.14:10 heure:18/11/2012 date :www.blogspot.com